مجلة العلوم الإنسانية
Journal of Human Sciences
www.Suj.sebhau.edu.ly
Received 26/04/2018 Revised 30/05/2018 Published online 30/06/2018

أعلام من حركة الجهاد الليبي المجاهد الفضيل بوعمر الأوجلي قائد دور قبيلتي العبيدات والحاسة بمنطقة درنة (1880 – 1930م)

*سالم الصغير إمحمد[1] و سالم فرج عبدالقادر[2]
[1] قسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة سرت، ليبيا
[2] قسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة سبها، ليبيا
*للمراسلة: Salem1978assgir@gamil.com

ملخص يتناول هذا البحث سيرة المجاهد الفضيل بوعمر الأوجلي أبو حواء 1880 – 1931م ودوره في حركة الجهاد الليبي ، ومواقفه في محاربة الإيطاليين الغزاة وتضحياته من أجل إعلاء كلمة الحق . كان الفضيل بوعمر بطلاً من أبطال الجهاد ، ورفيقا لشيخ الشهداء عمر المختار ولم يتأخر عن الدفاع عن الوطن منذ بداية الغزو الإيطالي ، فقد شد الرحال من واحة أوجلة إلى الجبل الأخضر عرين المجاهد عمر المختار ليدافع مع أخوته المجاهدين عن ليبيا وتقديم أرواحهم الطاهرة فداءً للوطن حتى تغطت هذه الأرض بجثثهم وروريت شجرة الحرية لهذا الشعب التي ننعم بها اليوم بدمائهم الطاهرة نعم لقد ضحى المجاهد الفضيل بوعمر بحياته في معركة وادي الأثرون 1930م لتعيش الأجيال القادمة في حرية ورخاء، وسجل اسمه في سجل الأبطال والشرفاء. ونظراً لأن هذه الشخصية لم تنل حقها من البحث والدراسة على الرغم من الدور الكبير الذي قامت به كان من واجبي أن اكتب عنها ونأمل أن يكون هذا البحث إضافة حقيقية لمكتبتنا العربية التي تفتقر لدراسة تتناول هذه الشخصية وإبراز دورها النضالي ضد المستعمرين الإيطاليين.

الكلمات المفتاحية: أبي حواء، عمر المختار، رغاتزي ، الأثرون.

Leaders of the Libyan Jihad Movement Mujahid al - FadilBuamar Al – Awali Commander of the role of the tribes of Al-Abedat And Al-Hasain the region of Derna (1930 – 1880)

*Salem Alsegher Emhemmed[1] , Salem Faraj Abdelkader[2]
[1] Department of History Faculty , Faculty of Arts, Sirte University, Libya
[2] Department of History , Faculty of Arts, Sabha University, Libya
*Corresponding Author: Salem1978assgir@gamil.com

Abstract This research deals with the biography of the Mujahid Al-FadilBuammar al-Aujali Abu Hawa 1880-1931, his role in the Libyan Jihad movement, his positions in the fight against the Italian invaders and his sacrifices in order to uphold the word of truth. Al-Fadhil was one of the mujahedeenheroes and a companion of Sheikh of martyrs Omar al-Mukhtar. He did not hesitate to defend his homeland since the beginning of the Italian invasion. He traveled from Oujla oasis to Jabal al-Akhdar to be with the mujahideen there to support his brother Mujahedeen and to offer his life for his homeland. This land with their bodies and Rurayt is the tree of freedom for this Yes,Al-FadilBuammar sacrificed his life in the Battle of Al-AtaroanValley in 1930 to live the next generations in freedom and prosperity, and he recorded his name in the record of heroes and honorable. Sine there is no enoughresearch about this characterdespite the great role that he haddone, it is my duty to write about him.And we hope that this research is adding a new knowledge to our Arabic library.

KeyWords: Aby hwoa, Omer Al-Mokhter, Reegatse, Alathroon.

قال تعالى:(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)(1)

حياته: ولد المجاهد الفضيل بوعمر الأوجلي في واحة أوجلة حوالي سنة 1880م . وكان والده شيخاً لزاويتها ويلقب بعمر أبي حواء وقد لقب المجاهد الفضيل أيضاً بأبي حواء (بوحوا) وكان والده صاحب وجاهة وله

الصورة الفوتوغرافية النادرة للشهيد الفضيل بوعمر الأرجلي

مستشار شيخ الشهداء عمر المختار

المقدمة: شأن كبير في قومه شديد البأس مهاب الجانب ، وقد اشترك عمر بوحواء مع المجاهدين الجزائريين في صد القوات الاستعمارية الفرنسية التي تزحف على الجزائر وقد بقى يجاهد مع إخوته الجزائريين قرابة ثمان سنوات حتى أعتقد أهله بأنه قد أستشهد هناك .(2)

وعندما عاد عمر أبي حواء إلى أهله في مناطق الواحات الجنوبية أخذ على عاتقه التعليم وإلقاء الدروس الدينية والمواعظ وحل المشاكل القبلية بين سكان أوجله والكفرة وبقية الواحات الجنوبية ، وقد تزوج عمر الفضيل أبي حواء امرأة من قبيلة المغاربة وأنجبت له ثلاثة أولاد هم : عبدالله ومحمد والفضيل ، وانتقل إلى واحة الجوف حيث أسس منارة دينية هناك وواصل عمله في التعليم الديني والإرشاد والتوجيه بين قبائل زويه والتبو وغيرهم حتى توفي .(3).

وتلقى المجاهد الفضيل بوعمر تعليمه الديني الأول في مسجد الكفرة وقد تفوق في حفظ القرآن الكريم ودراسة الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والحساب ووصل به تفوقه في العلوم الدينية إلى أن أصبح إماماً وواعظاً في مقتبل عمره كما تعلم الفروسية وإصابة الأهداف وفنون القتال(4).

جهاده

وعندما غزت إيطاليا الأراضي اللِّيبية سنة 1911م كان المجاهد الفضيل بوعمر من أوائل الذين انضموا إلي قوافل المتطوعين للجهاد للدفاع عن الوطن ، وقد أبلي بلاءً حسناً في العديد من المعارك وبذل جهداً كبيراً في تنظيم حركة المقاومة ضد الإيطاليين في المرحلة الأولي من الجهاد .

إن قوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى لدى المجاهد الفضيل بوعمر والقيم والأخلاق والمبادئ السامية التي شب عليها وتعلمها من والده الشيخ عمر بوحواء ساعدته في اتخاذ قراره الجرئ حيث شد الرحال يحمل بندقيته على كتفه زاده الإيمان إلى أن التقى إخوانه المجاهدين في منطقة الجبل الأخضر ، لقد قدم المجاهد الفضيل بوعمر إلى الجبل الأخضر متطوعاً التزاماً منه بمبداء الجهاد في سبيل الله والتحق بالأدوار الجهادية هناك .(5).

وعندما أصبح الشيخ عمر المختار قائداً لحركة الجهاد في منطقة الجبل الأخضر أواخر سنة 1922م أختار المجاهد الفضيل بوعمر مساعداً ومستشاراً خاصاً له ومنحه رتبة قائم مقام (6) ، وقد كان أول لقاء بين الرجلين عندما كان الشيخ عمر المختار ذاهباً إلى تشاد ، وكان الشيخ عمر المختار يكن للمجاهد الفضيل بوعمر احترام وتقدير عظيمين .(7).

وقد أسند الشيخ عمر المختار للمجاهد الفضيل بوعمر قيادة دور (معسكر) (8) قبيلتي العبيدات والحاسة بمنطقة درنة (9) ، الذي ضم قرابة(380) ثلاثمائة وثمانون مقاتل (10) ، وكان المجاهد الفضيل بوعمر محبوباً من الجميع كما كان يلقب أيضاً بالنائب الأول لعمر المختار أسوة بالمجاهد حسين مفتاح الجويفي البرعصي (11) ، وإلي جانب منصبه كقائد لدور قبيلتي العبيدات والحاسة بمنطقة درنة ، أصبح عضواً في المجلس (العسكري الأعلى) الذي يتكون من رؤساء الأدوار بالمنطقة الشرقية ويشرف عليها ، وكان المجلس برئاسة الشيخ عمر المختار ، وعضوية كل من : الفضيل بوعمر ويوسف بورحيل وحسين الجويفي ، ومحمد الشركسي وموسى غيضان والشيخ محمد مازن ، ومحمد العلواني ، والشيخ جربوع سويكر ، وقطيط الحاسي ، ورواق درمان وعبد الحميد العبار وعصمان الشامي وحمد بوخيرالله البرعصي وصالح أبومطير العوكلى وعوض العبيدى (12) وكان يوسف بورحيل يترأس هذا المجلس في حالة غياب الشيخ عمر المختار .(13) ومهمة هذا المجلس استشارية وهو في حالة انعقاد دائم لمواجهة الطوارئ والإسهام في حل المشاكل التي قد تحدث بالأدوار.(14)

وقد استعان المجاهد الفضيل بوعمر في قيادة الدور بالمجاهدين القدامى المتمرسين الذين شاركوا في معارك الجهاد في مواقع

متعددة من أرض الوطن أمثال عوض العقاب وصالح أبومطير والشريف الكاسح ومحمد النافرة وأبوشعرايه الشلوي وعبدالحق الطائع الحاسي وإقطيط موسى ومحمد ربع الذيب شهيد معركة الأثرون وبالحمد الهاين شهيد معركة القرنه وحسن بوعزيزه المسماري وعبدالله عاشور العوامي ومحمد عبدالكريم القطعاني وغيرهم من المجاهدين .(15)

موقفه من المفاوضات

كما كان للمجاهد الفضيل بوعمر دوراً بارزاً في المعارك ضد القوات الإيطالية وفي المفاوضات التي جرت بين الشيخ عمر المختار والإيطاليين فقد حضرها كلها وكان متفقاً في الرأي مع الشيخ عمر المختار حول الإصرار علي نيل حرية واستقلال ليبيا وتحريرها من الإيطاليين ، أو الاستشهاد دون ذلك . فقد حضر الاجتماع الأول مع الإيطاليين الذي عقد في القيقب في شهر مايو سنة 1929م ، واجتماع سيدي أرحومة في 19 يونيو 1929م .(16)

وقد كان موقف المجاهد الفضيل بوعمر صلباً ، لا يتهاون في حقوق الوطن وقد ظهر ذلك واضحاً خلال المفاوضات مع الإيطاليين وبالذات في اجتماع سيدي أرحومة الذي أشرنا إليه أنفاً فقد أصر علي نيل حقوق البلاد كاملة ولكي يقطع الطريق أمام سماسرة ايطاليا وعملائها ويفوّت عليهم التلاعب بمطالب حركة الجهاد تلا علي الحاضرين بصوت جهوري قوى ما يريده المجاهدون ، وذكر لهم قولته المشهورة " ما دمتم تحتلون أرضنا فيجب ان نقاتلكم " .

وقد أضطر المارشال (بادوليو Badeliu) (17) إلي قبول كل شروط وفد المجاهدين والوعد بدراستها مع الحكومة الإيطالية والرِّد عليها في أقرب وقت ممكن .(18)

وقد كانت أهم شروط المجاهدين في هذه المفاوضات حسب الرواية الإيطالية ما يلي :

1- إصدار العفو العام عن جميع المحكوم عليهم في جرائم سياسية سواء من كان منهم داخل البلاد أم الفارين إلى الخارج ، والإفراج عن المعتقلين السياسيين .
2- سحب جميع الحاميات التي أقيمت خلال حرب 1922 – 1923م بما فيها حاميات الجغبوب وجالو .
3- الاعتراف للشيخ عمر المختار بجباية الأعشار الشرعية من العرب الليبيين المقيمين حول الحاميات الإيطالية على الساحل .
4- مدة الهدنة شهران قابلة للتجديد . (19)
5- إعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها .
6- توفير نوعاً من الحماية الوطنية وبرلمان وطني . (20)

وقد كانت الحكومة الإيطالية ترغب من خلال دخولها في هذه المفاوضات إلى زرع الخلافات والفتن بين صفوف قوات المجاهدين وقد عبر الشيخ عمر المختار عن ذلك بقوله :

" ... فليعلم كل مجاهد أن الهدف الذي ترمي إلى تحقيقه الحكومة الإيطالية هو زرع الخلافات وحبك الدسائس والفتن بيننا لتمزيق تلاحمنا والقضاء على اتحادنا بحيث يسهل عليها التغلب علينا وانتزاع كل حق من حقوقنا منا ، كما حدث مراراً في الماضي ، ولكنها لم تفلح في تحقيق شيء من ذلك ، والحمد لله فليشهد العالم أن نوايانا نحو الحكومة الإيطالية نبيلة ، وأنه ليس لنا أي غرض آخر ، سوى التمسك بحريتنا ، بينما تسعى إيطاليا إلى طمس أية حركة وطنية تستهدف النهوض بالشعب وتقدمه ..."

" ... ونحن الآن ندافع عن بقائنا ونضحي بدمائنا فداءاً للوطن وفي سبيل بلوغ الأهداف التي نتوخاها بناء عليه ، فإننا غير مسئولين عن مثل هذا الوضع ، وإننا سنواصل الكفاح إلى حين أن يرتدع أولئك الناس الذين يعتزمون استخدام العنف ضدنا فيسلكون السبيل ويعاملونا بصدق ووفاء بدلاً من الإغراء والمراوغة والخداع " .(20)

كما قام المجاهد الفضيل بوعمر بناء علي تعليمات من الشيخ عمر المختار بجولة من أجل تجنيد متطوعين للجهاد وقد نجح في ذلك إلي حد كبير فقد جند في مرة واحدة من قبيلة الزوية وحدها مائة متطوع وذلك بفضل شخصيته وقدرته علي الإقناع .

وقد شارك المجاهد الفضيل بوعمر في العديد من المعارك ضد الإيطاليين ومنها معركة بلال الثانية غرب إجدابيا في 28 أغسطس 1923م – 3 سبتمبر 1923م والرحيبة من 28 مارس 1927م وبلقس جنوب الفائدية في 11 إبريل 1930م ومعركة وادي الأثرون في 20 سبتمبر 1930م وهي المعركة التي استشهد فيها ، هذا إلي جانب العديد من المعارك الأخرى التي جرت بين دور العبيدات والحاسة من جانب والإيطاليين من جانب آخر .(21)

ونظراً لأهمية معركة الرحيبة ومعركة وادي الأثرون سنحاول الحديث عنهما بشيء من التفصيل .

أولاً. معركة الرحيبة

بعد المعارك والاشتباكات التي خاضها المجاهدون في الجبل الأخضر ، بقيادة الشيخ عمر المختار ، في يناير من العام 1927م ، تحول المجاهدون إلى المناطق الواقعة في حبل العبيد ، بالنظر لما توفره من إمكانيات للتجمع ، وإعادة التنظيم والاستفادة من المراعي الرائعة ، في هذه المنطقة الخصبة

وضرب العدو لهذا التجمع الجديد ألف حساب ، وتخوف من الاحتمالات التي يمثلها وجود تلك القوة الصغيرة من المجاهدين التي لا تزيد على (350) ثلاثمائة وخمسين ، وفقاً لتقدير المخابرات الإيطالية نفسها ، وكان يخشى بصفة خاصة من المتاعب التي قد تثيرها ، بين صفوف القبائل الواقعة في المناطق المحتلة ، مما يشكل في الواقع خطراً كبيراً على هذا الاحتلال وما كادت تنتهي إلى القيادة العسكرية بالمنطقة معلومات عن وجود هذا التجمع بقيادة الشيخ عمر المختار ، حتى بادرت إلى طلب الموافقة على القيام بهجوم فجائي على قوات المجاهدين وخرج فعلاً قائد المنطقة الماجور (باسي Pace) بقوة مكونة من 13 ضابطاً و 744 جندياً ، وتحركت هذه القوة عند الساعة التاسعة من مساء يوم 27 مارس 1927م ، في اتجاه جردس العبيد التي وصلتها عند الساعة السادسة من صباح اليوم التالي ، ثم واصلت زحفها عبر الغابات الكثيفة المنتشرة في هذه المنطقة ولكنها ما كادت تقترب من منطقة أم الجوابي حتى بدأت تواجه مقاومة أخذت في التزايد على طول الطريق التي كانت تسلكها القوة الإيطالية حتى بلغت منخفض الرحيبة حيث جرها المجاهدون إلى معركة من أعنف وانجح المعارك التي جرت في هذه المرحلة من مراحل حركة الجهاد الليبي 28 مارس 1927م ، واستطاعت القوات الإيطالية أن تحتل بعض المواقع المرتفعة إلا أن المجاهدون عادوا بعد ذلك إلى شن هجومهم المضاد في اتجاه أمامي مع حركة التفاف شعر بعدها القائد الإيطالي باستحالة بلوغ أهدافه فأصدر الأمر بالانسحاب ، ولكن المجاهدون لم يمهلوه حتى يحقق هذا الانسحاب ، واستغلوا فرصة التفكك الذي بداء في القوات الإيطالية ومعرفتهم الكاملة بالموقع التي ساعدتهم على تحقيق حركة التفاف عن طريق الغابة بحيث تمكنوا من الاحاطة بالقوات الإيطالية وعزل بعضها عن البعض الآخر والحقوا بها هزيمة كبيرة .(22).

وقد بلغت خسائر القوات الإيطالية في هذه المعركة (6) ستة ضباط قتلى ، و(360) ثلاثمائة وستون جندياً قتيلاً من مجموع كلي قدره 750 جندي .(23) كما ثم اسر أعداد كبيرة من المجندين الليبيين مع القوات الإيطالية ، بلغ عددهم أكثر من (400) أربعمائة أسير كان معظمهم من أبناء المناطق الساحلية ، ولدى استشارة ممثل الشريعة الشيخ محفوظ الورفلي بشأنهم أفتى بإعدامهم جمعياً بدعوى أنهم حملوا السلاح ضد دين الله مع طائفة كافرة ، ونفذ الحكم فيهم فوراً . وقد أثر هذا الحكم تأثيراً سلبياً على تسليح حركة الجهاد إذ أحجم بعض الأهالي الواقعين تحت الاحتلال الإيطالي من سكان المناطق الساحلية عن تقديم العون والمساعدة للمجاهدين .(24).

ثانياً : معركة وادي الأثرون 20 سبتمبر 1930م ،

كانت تعرف أيضاً بأسماء أخرى مثل معركة (أبومسافر – كرسة – وادي السقية) وكن أشهرها أسم معركة وادي الأثرون .(25).

قاد المجاهد الفضيل بوعمر بنفسه الكثير من المعارك مستعيناً بأعضاء المجلس الأعلى للأدوار الذين يتواجدون معه وقد كانت هذه المعركة آخر المعارك التي يقودها المجاهد الفضيل بوعمر بنفسه ، والتي وقعت في فترة كانت الأدوار تعان أشد المعاناة من انعدام التموين والسلاح بسبب تهجير قبائل المناطق الشرقية من ليبيا التي كانت تمد المجاهدين بالسلاح والمؤن إلى معتقلات (26) الإبادة الجماعية في مناطق العقيلة والبريقة والمقرون وسلوق وبنينه وغيرها ، كما قامت الحكومة الإيطالية منذ هزيمتها الكبرى في معركة الرحيبة سنة 1927م بتطبيق أساليب الحرب المستمرة بكتائب تتناوب على ضرب المجاهدين وتلاحقهم أينما وجدوا مستخدمة في حربهم كتائب المرتزقة ، والباندات العميلة الخائنة المشكلة من بعض قبائل المنطقة الشرقية من ليبيا .(27).

كما استفادت المخابرات الإيطالية من المعلومات التي نقلها إليها المخبرون العملاء مفادها أن الدور الذي يقوده المجاهد الفضيل بوعمر توزع في مجموعات ثلاث إحداها تتواجد في وادي الأثرون يقودها قائم مقام الدور المجاهد الفضيل بوعمر ، فاستعدت القوات الإيطالية وتحركت لمحاصرة هذه المجموعة وتطويقها بإغلاق جميع المنافذ التي تتوقع نفاذها منها.

وادي الأثرون الذي دارت فيه معركة استشهاد الفضيل بوعمر الأوجلي

تحركت القوات الإيطالية من مناطق القبه ودرنه وسوسه والقيقب باتجاه قوات المجاهدين واشتبكت معها في المعركة

الأولى يوم 19 سبتمبر 1930م في وادي الأثرون حيث أستشهد عدد من المجاهدين الملازمين للقائم مقام المجاهد الفضيل بوعمر وبقيت القوات الإيطالية تحاصر قوات المجاهدين الصامدين الذين لم يجدوا مناصاً من التخلي عن جيادهم نتيجة لشدة ووعورة المنطقة .(28).

وفي فجر اليوم الثاني 20 سبتمبر 1930م (29) وعندما كان المجاهدون يؤدون صلاة الفجر أخذت رشاشات الجنود الإيطاليون المتمركزون في المرتفعات الجبلية المحيطة بهم تصب نيرانها عليهم إلى ما بعد الظهر،وكان المجاهدون يزمجرون قائلين (الكبش لحم دونه ترزم).(30).

واشترك في حصار مجموعة المجاهدين الذين قادهم المجاهد الفضيل بوعمر في معركة وادي الأثرون عدد من أبرز القادة الفاشست الطليان منهم الرائد (رغاتزي Ragatzy) قائد البندات ، و(الكونت Alkont) قائد المرتزقة الإرتريين كما لاحقتهم قبل المعركة وضيقت الحصار عليهم القوات الإيطالية المدججة بالسلاح تحت قيادة الضباط الفاشست المشهورين أمثال (بياتي Beajy ــ روللي Rolly ــ وماروني Marony) وغيرهم.(31).

وجرت تبعاً لذلك معركة رهيبة بين الجانبين استمرت يوماً كاملاً من دون انقطاع . تمكن الإيطاليون من ضرب حصار حول قوات المجاهدين في منطقة شديدة الوعورة في وادي الأثرون الصعب المسالك . وعندما لاحظ المجاهد الفضيل بوعمر أن القوات الإيطالية قد تمكنت من فرض حصارها علي قوات المجاهدين قاد مجموعة من أحسن رماته وشن هجوماً خاطفاً علي . إحدى حلقات الحصار الإيطالي وفي الوقت نفسه طلب من قوات المجاهدين الخروج بسرعة من الثغرة التي فتحها وكان علي رأس الذين خرجوا سالمين الشيخ عمر المختار وكبار قادة المجاهدين وأغلب قواتهم . و تنفيذاً لهذه الخطة المحكمة الناجحة بقي المجاهد الفضيل بوعمر ومجموعته في المؤخرة يقاتلون الإيطاليين ويعطلونهم عن اللّحاق بالمجاهدين المنسحبين(32) ، مما تسبب في استشهاد أغلبهم ، وكان من بينهم المجاهد الفضيل بوعمر قائد المجاهدين الذي أصابته رصاصة استشهد علي أثرها مضحياً بنفسه من أجل سلامة الأغلبية وعلي رأسهم الشيخ عمر المختار وكبار معاونيه كما استشهد في هذه المعركة رفاق المجاهد الفضيل بوعمر أحمد الغماري وآدم حمد الحاسي والشريف الكاسح الذين دفنوا معه في قبر جماعي بمكان المعركة ، بينما انتشرت جثث المجاهدين الشهداء الأبرار الآخرين الذين حصدتهم رشاشات القوارب البحرية الإيطالية والطائرات والكتائب المهاجمة لمساحة امتدت من البحر حتى قمة الجبل عبر الخانق الجبلي الملتوي الضيق الذي حوصروا فيه.(33)

القبر الذي يضم رفاة الشهيد وتظهر واضحة نباتات الإكليل والشيح داخل القبر

أما عن خسائر الطرفين في المعركة فقد تكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة تجاوزت (500) خمسمائة قتيل بينما أستشهد من المجاهدين (51) واحد وخمسون شهيداً ، وقد اعترف (رودلفو غراتسياني) (34) بالهزيمة لكنه قال بأن الانتصار هو قتل المجاهد الفضيل بوعمر الذي لم يصدق الفاشست أنه قتل في المعركة إلا بعد قطع رأسه وحمل في علبة صفيح إلى مدينة بنغازي ليكون هذا العمل البشع وصمة عار في تاريخ الفاشية (35).

اعترافات العدو: وكتب الجنرال (رودلفو غراتسياني) عن هذه المعركة قائلاً :

" بأمر قيادة الجبل تحركت مجموعة الرائد (رغاتزي) نحو وادي (بدهاش) حسب تعليمات قسم المخابرات بأنه في (وادي الأثرون) توجد قوة للثوار (المجاهدين) من أجل أن تزحف شمالاً حيث تعسكر قرب شحات مجموعة الرائد (رغاتزي) وحيث أن القوات النظامية لم تكن مستعدة للاشتباك مع الثوار (المجاهدين) فقد قام الممثل المدني للحكومة بتجنيد (200) مائتين من قبيلة الحاسة لتعزيز القوات النظامية وقد نقل هؤلاء الجنود على السيارات المدنية التابعة للسكان إلى أن وصلت إلى نقطة قريبة من منطقة القبة .

وفي ليلة 19 سبتمبر 1930م بدأت القوات غير النظامية تتحرك للاشتباك مع الدور ولكن في الواقع كان الاشتباك ضعيفاً ، لأنه بعد الانتهاء من المعركة بقى الدور عاملاً كما هو كأنه لم تحدث اشتباكات وعلى هذا الأساس اقتنعت قيادة الجبل بأن القوات غير النظامية كانت فاشلة أمام قوات الثوار بقيادة عمر المختار .

من أجل هذا أمرت قيادة الجبل تغير القوات غير النظامية وضمها إلى قوات الرائد (رغاتزي) ، وفي يوم 20 سبتمبر سنة 1930 هاجمت قوات الجبل الوسطي مقر قيادة الثوار بالجبل وعلي أثر هذا الهجوم تحركت القوات من جهة اليسار لتضايق الثوار في وادي (السِّقية) ، وهكذا استمر القتال إلي ما بعد الظهر حيث وصلت الفرقة الرابعة عشر (الإرتيرية) بقيادة (الكونت) من جهة اليمين وبهذا أصبحت قوات الثوار شبه مطوقة . ورغم هذه الحركة التكتيكية العسكرية استطاع الثوار أن يفتلوا من هذه الكماشة بعد أن تكبدوا خسائر فادحة من الأرواح ... وكان من بين القتلى الفضيل بوعمر مساعد عمر المختار ومستشاره . وهو الذي هجم برجاله على التطويق وفتح فيه ثغرة حيث خرج عمر المختار وأتباعه وكانت خطة محكمة وضربة قاسية في كياننا .

وغُطيت هزيمتنا بقتل الفضيل بوعمر . وكان الشعب اللِّيبي قد أبدي تحمسه إثر هذه المعركة الكبيرة . ولكي نوقف هذا الحماس قمنا بهجوم آخر في المنطقة الشرقية . وحتى هذا الهجوم المكون من القوات الثلاث بقيادة القواد الثلاثة (بياتي) و(ماروني) و(روليّ) لم نتحصل علي نتيجة منه . فكل أعمالنا الحربية في المنطقة الشرقية باءت بالفشل في كل المحاولات ... بعد قتال دام 15 يوماً ".(36)

وتعتبر معركة وادي الأثرون إحدى أهم معارك الوحدة الوطنية وتأتي بعد (معركة القرضابية) حيث امتزجت دماء الليبيين شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً فقد استشهد بهذه المعركة أبطال من أهالي درنه وأوجله وإجدابيا والبطنان والمحاجيب من مصراته أمثال شعيب بومحبوبه المحجوبي وآدم حمد المحجوبي وعبدالسلام الدرناوي وحسن السعدون السويحلي وسعدون إبراهيم وفرج بوخماده المغربي وخليل الأوجلي إلى جانب إخوتهم من قبيلة الحاسه وقبائل المسامير والعوامة والشلاوية وعيت غيث إعبيدات .

وقد دفن الشهيد الفضيل بوعمر ومعه رفقاؤه الأبطال أحمد الغماري وآدم حمد الحاسي والشريف الكاسح الغيثي . (37) وبعد استشهاد المجاهد الفضيل بوعمر ضم معسكره إلى قيادة المجاهد يوسف بورحيل المسماري نائب عمر المختار(38) ، كما أخذ يكتب مراسلات الشيخ عمرالمختار التي كان يشرف عليها ويكتبها المجاهد الفضيل بوعمر.(39)

وعلي الرغم من فقدان المجاهد الفضيل بوعمر القائد الحقيقي في تنظيم قوات المجاهدين كما يصفه الجنرال (رودلفو غراتسياني Rodolfo Giartsyani) صراحة في كتابه برقة الهادئة فإن نتائج المعركة كانت هزيمة منكرة وموجهة للقوات الإيطالية وخططها الحربية . وقد نتج عن هذه المعركة رفع معنويات المجاهدين والمؤيدين لهم من الشعب اللِّيبي.(40)

ولكي توقف ايطاليا هذا الحماس المؤيد لحركة المقاومة ضدها الذي أخذ يزداد قوةً بعد الانتصارات التي حققها المجاهدون ضد قواتها قامت باتخاذ إجراءات قمعية وحشية ضد المواطنين الليبيين العزِّل من السلاح الذين تشك في تأييدهم لحركة الجهاد . ومن هذه الإجراءات الصارمة حرق وهدم ممتلكات المشتبه فيهم أو مصادرتها بالإضافة إلي القتل الجماعي كما حدث مع عائلة الحُمر بوادي درنة حيث تم الفتك بحوالي (18) ثمانية عشر رجلاً نظراً لاستضافتهم لبعض المجاهدين ويمثل هؤلاء الرجال أرباب منتجع هذه العائلة التي قضى علي رجالها جميعاً باستثناء صبي واحد نجا من رصاص الإيطاليين بأعجوبة . ولا تزال رفات هؤلاء مدفونة في كهف يعرف بكهف الشهداء يعتز سكان درنة بشجاعتهم ويزورون قبرهم الذي يعرف شعبياً (بمقطع الحمر) للترحم عليهم . واعتزازاً بشجاعتهم وجهادهم الوطني .(41)

ومن الإجراءات اللا اخلاقية التي قام بها الإيطاليون ضد المجاهدين الليبيين هي التمثيل بأجسادهم وقطع أطرافهم أو رؤوسهم وعرضها في الميادين العامة والطواف بها علي المساجين السياسيين اللِّيبيين المؤيدين للمقاومة الوطنية وذلك في أطار الحرب النفسية التي شنتها إيطاليا إلي جانب حرب الإبادة العسكرية لإثارة الرِّعب والخوف في نفوس الليبيين ليوقفوا تأييدهم ومساعدتهم لحركة الجهاد ضد الإيطاليين .

لقد رصدت الحكومة الإيطالية مبلغ مائتي ألف فرنك إيطالي لمن يأتي برأس الشيخ عمر المختار حيَّاً أو ميتًا . أو قدم معلومات عن مكان تواجده ولا بد وأنها وعدت بالمكافأة نفسها لمن يدلي بالمعلومات نفسها ويأتي برأس كبار قادة الجهاد الآخرين كما حدث مع المجاهد الفضيل بوعمر الذي تعرف علي جسده أحد المجندين اللِّيبيين مع القوات الإيطالية فحز رأسه وأسرع إلي القيادة الإيطالية التي بدروها نقلت الرأس إلي مدينة بنغازي وعرضتها علي السجناء السياسيين اللِّيبيين في معتقلات بنينة وبرج شويلك وبنغازي بقصد إرهابهم وتحطيم معنوياتهم ثم عرضتها في ميدان البركة ليشاهدها عامة الشعب اللِّيبي في هذه المدينة التي أبدت حماساً وتشجيعاً كبيراً لحركة الجهاد بقيادة الشيخ عمر المختار (42)، وقد ظلت معروضة لمدة ثلاثة أيام ، وضل جسد المجاهد الفضيل بوعمر في متواه بجبل الأثرون ورأسه دفنت بعد ذلك في مقبرة سيدي أعبيدة القديمة بمدينة بنغازي .(43)

يتضح لنا من عملية حزّ الرؤوس لخصوم ايطاليا في ميدان الحرب مدى انحطاط الفاشست المنافي لقوانين الحرب الحديثة . وأن دَلّ هذا علي شيء فإنما يدل علي مرارة الحقد على المجاهد الفضيل بوعمر الذي سدد لايطاليا ضربات موجعة في الميدان الحربي والسياسي حيث كانت مواقفه أثناء المفاوضات رافضة للحلول الاستسلامية .

لقد حزن الشيخ عمر المختار والمجاهدين عندما وصلتهم أنباء استشهاد المجاهد الفضيل بوعمر ورفاقه ــ الذي كان بحق قائداً عسكرياً قديراً ثائراً ومجاهداً مخلصاً ومساعداً ومستشاراً أميناً لحركة الجهاد بالجبل الأخضر (44)ــ حتى أن الشيخ عمر المختار لم يستطع إكمال الآية التي تلاها ترحماً عليهم قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىَ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ)(45) واضطرب صوته حزناً فأكملها أحد رفاقه المجاهدين (46)، ولكن رغم هذه الفاجعة الأليمة استمرت حركة المقاومة في جهادها بفضل شخصية قائدها الشيخ عمر المختار ورفاقه الأبطال المخلصين .

وقد قام الشاعر حسن السوسي برثاء البطل الشهيد الفضيل بوعمر الأوجلي في قصيدة مشهورة جاءت أبياتها كالتالي:

سيهتف باسمه جيل وجيل***
ويخلد ذلك الشيخ الجليل
رغم الموت سوف يظل حيا***
يقرظ فعله الذكر الجميل
تردد ذوكرانا فيشـــــــدو***
به الصبح المنور والأصيل
إذا ذكر الجهاد يلوح سيفا ***
له من عزمه حد صقيل
عند الرأي والشورى شهاب ***
منبر لا يحيق به أفـــول
تعشق أرضه جبـلا وسهـلا ***
وشدته (بأوجلة) النخيل
تعود أن يعش بها عزيـــزا ***
إذا بهوانه رضي الذليل
دعا داعي الحمى فسعى إليه***
ولم يقعده جبن أو خمول
يؤازره رجالات حداهـــــم ***
إلى ساحاتهم غرض نبيل
شيوخ ليس ترهبـها المنايا***
وشبان كأنهم كهـــــول
عزائمهم كأرضهمـو صلاب***
وعدتهم وزادهمو قليل
لإحدى الحسنين سعـــــوا ***
فنالوا حياة لا تحول ولا تزول
لقد نذروا لموطنهم نذورا ***
بها أوفوا كما أوفى الفضيل
وهم يدرون أن الموت حق***
فما لنجاتهم منه سبيـــــل
وهم يدرون أن العمر رهن***
بوقت يقصر أو يطـــــول
فما إقدامهم يدني المنايـا***
ولا إحجامهم عنها يحـــول
إذا ذكروا مسامعنا إشرأبت***
لسيرتهم وحمحمت الخيول
وترجـم عن مشاعرنا أسانا***
وترجم عن تعاطفهم الصهيل
لكي ماتوا لكي نحيا كراما***
لنا من مجدهم مجد أثيل
وبعض الناس في الجلى سيوف***
وبعضهم كبول أو طبول
وأن الحرب إقدام وفـــر***
وأن دوام حال مستحيـــل
أثابوا الله من حملوا وفاء ***
لهم ولهم الشكر الجزيل
وحيا الله من قدروا رجالا ***
مثالهمو ــ أبو عمر الفضيل
فإن وفاهم لهمو ثناء ***
وأن جحودهم وزر ثقيل
وللتاريخ ألسنة ستملى***
ويكتبهم لنا جيل وجيل
فإن ذهبوا فقد كانوا رموزا***
لمواطنهم وقد ذهب الدخيل (47)

الخلاصة

وفي الختام نقول إن الشعب الليبي لا ينسى أبطاله الشرفاء الذين ضحوا بدمائهم الغالية من أجل تراب الوطن ، فقد قام الشعب بتكريم المجاهد الفضيل بوعمر وفاءً لذكراه العطرة

وعرفاناً بما قدمه للوطن من تضحيات في إطار تقديسه لحركة الجهاد واحترامه وتقديره للمجاهدين الصناديد ثم تكريمه

1- منح المجاهد وسام الجهاد بموجب قرار مجلس قيادة الثورة بتاريخ 22 أكتوبر 1974م .
2- إطلاق أسمه على أحدى كتائب الشعب المسلح بمدينة بنغازي.
3- إطلاق أسمه على عدد من المؤسسات التعليمية والشوارع بليبيا.
4- إقامة نصب تذكاري في عام 1977م في نفس المكان الذي علق به رأس المجاهد الفضيل بوعمر وهو ميدان البركة وتسميته باسمه ميدان الفضيل بوعمر بعد أن حرم منه سنين طويلة.
5- إقامة نصب تذكاري بموقع استشهاده في منطقة وادي الأثرون بالجبل الأخضر بتاريخ 20 سبتمبر 2003م.

النصب التذكاري للمجاهد الفضيل بوعمر الذي تم تنفيذه بموقع المعركة

ووفاءً من الشعب الليبي لجميع المجاهدين الذين قدموا أنفسهم فداءً للوطن قامت في عيد الثأر 7 أكتوبر 1970م بطرد بقايا المستعمرين الفاشست عن الأراضي الليبية الذين ارتكبوا أبشع الجرائم في حق شعبنا . وجاء اليوم الذي يدفعون فيه الثمن لما اقترفت أيديهم ، كما طالبت الحكومة الليبية الحكومة الإيطالية بتعويض أبناء الشعب الليبي عما اقترفته الحكومة الفاشستية في ليبيا والمطالبة الدائمة بأسماء المنفيين وأعدادهم وأماكن قبورهم وأيضاً أماكن الألغام التي زرعت بها الأراضي الليبية نتيجة الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) .

كما أعلنت الحكومة الليبية أن يوم 26 أكتوبر من كل عام هو يوم حداد وطني ترحماً على أرواح الليبيين الذين نفتهم إيطاليا خارج ليبيا إلى الجزر الإيطالية في يوم 26 أكتوبر 1911م .

هنيئاً للمجاهد الفضيل بوعمر ولرفاقه فهم في عليين أما الخونة والعملاء فهم في مزبلة التاريخ ، أما إيطاليا الفاشستية التي ارتكبت أبشع الجرائم في حق شعبنا وأبطالنا لن ننسى لها قطع رأس الفضيل بوعمر والمجاهد يوسف بورحيل المسماري والمجاهد سليمان بومطاري شهيد معركة الكفرة بعد استشهادهم

المراجع

[1]- سورة: آل عمران ، الآية : 169 .
[2]- فتح الله سرقيوه ، الفضيل بوعمر الأوجلي والشهادة في سبيل وحدة التراب الليبي ، مقالة منشورة على الانترنت الموقع: Libya jeel ، ص 4 .
[3]- المرجع نفسه ، ص 4 .
[4]- المرجع نفسه ، ص 4 .
[5]- المرجع نفسه ، ص 5 .
[6]- إدريس صالح الحرير ، المجاهد الفضيل بوعمر ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ، العدد الأول ، 1990م ، ص8 .
[7]- المجاهد الفضيل بوعمر ، مقالة منشورة على الانترنت ، الموقع : منتدى السباحة الكشفية ، www,scoutsarean.com
[8]- الدور: اسم أطلق على المعسكرات في القسم الشرقي من ليبيا منذ بداية الغزو الإيطالي . ويقوم نظام الأدوار على أساس قبلي ويعتبر الدور وحدة عسكرية وإدارية واجتماعية يرأسه قائم مقام يساعده قوماندان (قائد) أو أكثر حسب حجم الدور والقبائل المنضوية تحته . للمزيد راجع : المبروك الساعدي ، النظم الحربية لدى عمر المختار ، ضمن كتاب عمر المختار نشأته وجهاده من 1862 – 1931م ، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1983م ، ص 93 – 100 .
[9]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص 5 .
[10]- فرج عبدالعزيز نجم ، " المجاهد عصمان الشامي " ، مقالة منشورة على الانترنت الموقع : www,scoutsarean.com، ص3 .
[11]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص 5 .
[12]- محمد الطيب الأشهب ، برقة العربية أمس واليوم ، القاهرة ، مطبعة الهواري ، 1947م ، ص 420 .
[13]- عقيل محمد البربار ، حركة عمر المختار في الجبل الأخضر ، ضمن كتاب بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ، طرابلس ، ط1 ، 1984م ، ص 289 .
[14]- المبروك الساعدي ، المرجع السابق ، ص 102.
[15]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص 6 .
[16]- إدريس صالح الحرير ، المرجع السابق ، ص 8 .
[17]- بادليو : وقع اختيار (بنيتو موسوليني) على (بادوليو) لتوليه منصب حاكم ولاية طرابلس الغرب سنة 1928م

وأشترط (بادوليو) الشروط التالية من أجل قبوله هذا المنصب : 1- الاحتفاظ بمنصب رئيس الأركان العامة 2- تعينه والياً لكلا المستعمرتين برقة وطرابلس لمدة خمس سنوات 3- إطلاق يده في التغيير وفي تقليص سريع وفعال للأجهزة في المستعمرتين 4- منحه نفس الراتب الذي كان يتقاضاه عندما كان سفيراً في البرازيل 5- تمييزه بلقب تشريف تتوارثه أسرته من بعده . وتشير بعض المصادر الإيطالية إلى أن (بينيتو موسوليني) وافق على شروط ومطالب (بادوليو) لأنه كان يريد نفيه إلى ولاية طرابلس الغرب بسبب شعبيته المتنامية بين أفراد القوات المسلحة الإيطالية وقام بادليو بتعين بادليو الجنرال (دومنيكو سيشيلياني D . Siciliani) ، الذي كان أحد مساعديه الأوفياء كنائب له على برقة ، وعهد بقيادة القوات المسلحة إلى الجنرال (ج . رونكتتي Ronchetti) ، وقد أستهل عهده بإصدار منشور ، وزع على نطاق واسع كان يعد فيه أفراد المقاومة بالعفو بالنسبة لمن يلقون السلاح ويستسلمون استسلاماً كاملاً ، إلا أنه يتهدد في ذات الوقت بالويل والثبور والبطش الخالي من أية شفقة أو رحمة ، كل من يرفض الاستسلام وقد جاء في المنشور ما نصه : " إذا ما أرغمت قتال فأنني سوف أخوضها حرباً شعوا بأساليب ووسائل جبارة ، بحيث تبقى ذكراها عالقة بالأذهان ولن يتذوق ثائر واحد ، لا هو ولا أسرته أو قطعانه أو ورشته طعام الهناء والسلام أنني جازم على تحطيم كل شيء ، رجالاً وأرزاقا ومتاعاً " . للمزيد أنظر كلا من : جورجو روشا ، عمر المختار ، ضمن كتاب عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا ،0 طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1988م ، ص 87 ، وانجيلو ديل بوكا ، الايطاليون في ليبيا ، ترجمة : محمود علي التائب ، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ج2 ، 1995م ، ص175

[18]- إدريس صالح الحرير ، المرجع السابق ، ص 8 .

[19]- روبين رائنيرو ، عمر المختار ، ضمن كتاب عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا ، المرجع السابق ، ص 191 .

[20]- شريط عمر المختار ، أخراج

[21]- جورجو روشا ، عمر المختار ، ضمن كتاب عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا ، المرجع نفسه ، ص 97 .

[22]- إدريس صالح الحرير ، المرجع السابق ، ص8 .

[23]- خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911 – 1931م ، ليبيا – تونس ، الدار العربية للكتاب 1983م ، ص 245- 247 .

[24]- سعيد عبدالرحمن الحنديري ومحمد الحبوني ن حركة الجهاد في منطقة الجبل الأخضر ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، العدد الثاني ، يوليو 1989م ، ص 36 .

[25]- امتنعت بعض القبائل القاطنة في المناطق الساحلية عن تزويد حركة الجهاد بالإمدادات بسبب فقدهم أبنائهم الذين وقعوا في الأسر ولم يتم العفو عنهم لأنهم ثم تجنيدهم قصراً واجبروا على المشاركة مع القوات الإيطالية في المعارك ضد قوات المجاهدين للمزيد انظر :عقيل محمد البربار ، الأسس الاقتصادية والاجتماعية لحركة جهاد عمر المختار ، ضمن كتاب عمر المختار، ص89 .

[26]- المجاهد الفضيل بوعمر ، مقالة منشورة على الانترنت ، الموقع : منتدى السباحة الكشفية ، www,scoutsarean.com ، 2 .

[27]- لم يجد الإيطاليون وسيلة لوضع حد لحركة الجهاد إلا باتخاذ قرار ينص على اعتقال جميع أهالي منطقة الجبل الأخضر في معتقلات جماعية رهيبة بهدف قطع الإمدادات التي تغذي حركة الجهاد بالرجال والمؤن والسلاح ، وانقسمت المعتقلات إلى نوعين: الأول معتقلات كبيرة ضمت أكبر عدد من المواطنين وقد أحيطت بالأسلاك الشائكة وشددت عليها الحراسة ومن أشهر هذه المعتقلات معتقل درنة ، والمرج ، وسوسة ، والابيار ، وسلوق ، والبريقة ، والعقيلة ، والمقرون ، أما النوع الثاني فهي معتقلات صغيرة لتحديد إقامة سكان بعض المناطق وكانت أقل حدة من سابقتها إذ كان يسمح للمواطنين بمغادرة أسوارها بموجب تصريح من السلطات الإيطالية لمزاولة نشاطهم اليومي بشكل عادي ويقدر العدد الجمالي للمعتقلين بحوالي (110832) نسمة فقد منهم ما بين 30 إلى 40 ألف نسمة كان اغلبهم قد فقد في معتل العقيلة المعروف بمعتقل العقوبات وقد ثم الإفراج عن أخر المعتقلين في سنة 1934م ، للمزيد انظر : يوسف سالم البرغثي ، المعتقلات الفاشيستية بليبيا دراسة تاريخية ، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، 1985م ، ص79 – 152 .

[28]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص 6 .

[29]- المرجع نفسه ، ص7 .

[30]- تنكر المصادر التاريخية الإيطالية أنه دارت معركتين في منطقة وادي الأثرون الأولى في يوم 19 سبتمبر 1930م وهي التي تمكن المجاهدون فيها من فتح ثغرة في صفوف العدو مكنت الشيخ عمر المختار ورفاقه من الانسحاب والنجاة من الأسر والثانية كانت في يوم التالي 20 سبتمبر وهي المعركة التي استشهد فيها المجاهد الفضيل بوعمر ورفاقه رحمهم الله وأدخلهم فسيح جناته لما قدموه للوطن وأبنائه ورحم جميع شهداء ليبيا الأبرار للمزيد انظر : فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص8 .

[31]- المرجع نفسه ، ص7 .

[32]- المرجع نفسه ، ص8 .

[33]- إدريس صالح الحرير ، المرجع السابق ، ص 9.

[34]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص7 .

[35]- رودلفو غرتسياني : من أشهر القادة الإيطاليين الذين قادوا المعارك في ليبيا وفي زمن قيادته تم القضاء على حركة الجهاد في كافة أنحاء ليبيا واعدم شيخ الشهداء على يديه .

[36]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص 8 .

[37]- رودلفو غراسياني ، برقة الهادئة ، ترجمة : إبراهيم سالم بن عامر ، طرابلس ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط 4 ، 1998م ، 156 – 157 .

[38]- فتح الله سرقيوه ، المرجع السابق ، ص 10 .

[39]- فرج عبدالعزيز نجم ، المرجع السابق ، ص 3 .

[40]- إدريس صالح الحرير ، المرجع السابق ، ص11 .

[41]- المرجع نفسه ، ص11 .

[42]- المرجع نفسه ، ص11 .

[43]- المرجع نفسه ، ص11 .

[44]- المجاهد الفضيل بوعمر ، مقالة منشورة على الانترنت ، الموقع : منتدى الساحة الكشفية ، الموقع : www,scoutsarean.com .

[45]- إدريس صالح الحرير ، المرجع السابق ، ص 12 .

[46]- سورة آل عمران ، الآية : 144 .

[47]- المرجع نفسه . ص 12.

[48]- فتح الله سرقيوة ، المرجع السابق ، ص 8.